محا الطهر ترغيبا لاصحاب الطباع السليمة والعقول المستقيمة
في الطاعة وتنفيرا لهم عن المعصية بقوله تعالى ويطهركم اي يفعل
في تطهيركم الصيانة عن جميع المقذورات الحسية والمعنوية فعل
المبالغ فيه وزاد ذلك عظما للمصدر بقوله تعالى تطهيرا وعن
ابن عباس قال شهدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم تسعة
اشهر ياتي كل يوم على باب علي بن ابي طالب عند وقت كل صلاة
فيقول السلام عليكم ورحمة الله وبركاته انما يريد الله ليذهب
عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا الصلاة رحمكم الله
كل يوم خمس مرات ثم بين تعالى ما انعم به عليهن من ان بيوتهن
مهابط الوحي بقوله تعالى واذكرن اي في انفسكن ذكرا دائما
واذكرنه لغيركن من جهة الوعظ والتعليم ما يتلى اي يتتابع
ويوالي ذكره في بيوتكن اي بواسطة النبي صلى الله عليه وسلم
الذي خيركن وقوله تعالى من ايات الله اي القران بيان للموصول
فيتعلق باعني ويجوز ان يكون حالا اما من الموصول واما من
عائده المقدر فيتعلق بمحذوف واختلف في قوله تعالى
والحكمة فقال قتادة يعني السنة وقال مقاتل احكام القران
ومواعظه ان الله الذي له جميع العظمة كان اي ولم يزل لطيفا
اي يوصل الى المقاصد بلطائف الامداد خبيرا اي بجميع خلقه
يعلم ما يسرون وما يعلنون لا تخفى عليه خافية فيعلم من يصلح
بيت النبي صلى الله عليه وسلم ومن لا يصلح وما يصلح الناس
دينا ودنيا وما لا يصلحهم والطرق الموصلة لكل ما قضاه وقدره
وان كانت على غير ما يالفه الناس من انقطع الى الله كفاه
الله تعالى كل مؤنة ورزقه من حيث لا يحتسب ومن انقطع

الى

٢٤٦

الى الدنيا وكله الله اليها ولقد صدق الله تعالى وعده في لطفه وحقق
خبره بمن يخبره فانه فتح على نبيه صلى الله عليه وسلم خيبر
فافاض بها عليهن رزقه الواسع ولما توفي نبيه صلى الله عليه وسلم
لتحميه من زهرة الحياة الدنيا فتح الفتوحات الكبار من بلاد فارس
والروم ومصر وما يلي من اليمن ثم لتنفتح جميع الاقطار من الشرق
والغرب والجنوب والشمال ومكن اصحاب نبيه صلى الله عليه
وسلم من كنوز تلك البلاد وذخائر اولئك الملوك حتى صار
الفيء لهم رضوان الله تعالى عليهم تحمل بالمال كيلا ودام الامر
حتى دون عمر رضي الله تعالى عنه الدواوين وفرض للناس عامة
ارزاقهم حتى المرضعة وكانوا لا يفرضون للمولود حتى يفطم فكانوا
يستعجلون بالفطام فنادى مناديه لا تعجلوا على اولادكم بالفطام
فانا نفرض لكل مولود في الاسلام وفاوت بين الناس في العطا
حسب القرب من النبي صلى الله عليه وسلم والبعد منه وحسب
السابقة في الاسلام والهجرة ونزل الناس منازلهم بحيث ارضى
جميع الناس حتى قدم عليه خالد بن عرفطة فساله عما وراءه فقال
تركتهم يسالون الله تعالى ان يزيد في عمرك من اعمارهم فقال عمر انما هو
حقهم وانا اسعد باداية اليهم واني لاعم بنصيحتي كل من طوقني
الله امره فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من مات
غاشا لرعيته لم يرح رائحة الجنة فكان يعرض لازواج النبي صلى
الله عليه وسلم اثني عشر الفا لكل واحدة ويبعث اليهن الف دينار
في كل سنة واعطى عائشة خمسة وعشرين الفا لحب رسول
الله صلى الله عليه وسلم اياها فابت ان تاخذ الا ما تاخذه
صواحباتها وروي عن برزة بنت رافع قالت لما خرج العطا

Copyright © King Saud University